Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقصده في خياله وذهنه والمعاني التي هي عمدة له ، بالنسبة الى غرضه ومقصده ، ويتخيلها تتبعاً بالفكر في عبارات بدد ، ثم يلحظ ما وقع في جميع تلك العبارات ، او اكثرها طرفاً ، او مهيئاً لان يصير طرفاً ، من الكلم المتماثلة المقاطع ، الصالحة لان تقع في بناء قافية واحدة ، ثم يضع الوزن والروي بحسبها لتكون قوافيه متمكنة تابعة للمعاني لا متبوعة لها ، ثم يقسم المعاني والعبارات على الفصول ، ويبدأ منها بما يليق بمقصده ان يبدأ به ، ثم يتبعه من الفصول بما يليق ان يتبعه به ، ويستمر هكذا على الفصول ، فصلاً ، فصلاً ، ثم يشرع في نظم العبارات التي احضرها في خاطره منتشرة ، فيصيرها موزونة اما بأن يبدل فيها كلمة مكان كلمة مرادفة لها ، او بأن يزيد في الكلام ما تكون لزيادته فائدة فيه ، او بأن ينقص منه ما لا يخل به ، او بأن يعدل من بعض تصاريف الكلمة الى بعضها ، او بأن يقدم بعض الكلام ، ويؤخر بعضاً ، او بأن يرتكب في الكلام اكثر من واحد من هذه الوجوه)[1] ولعل هذا النص يفصح تماماً عن التصور العقلي المحض لـ : «نظم» او «تركيب» القصيدة ، حيث يعمد الشاعر الى احضار المقصد ، والعبارة ، والوزن ليحاول المواءمة بينها بما يراه لائقاً ، اما ان يعمد الشاعر الى استلهام مشاعره او معانيه وصياغتها على نحو خيالي يحاكى به ما هو ممكن منها ، فذلك ما يبدو انه ظل غامضاً في اذهان النقاد الذين اولعوا بتوجيه الشعر الى محاكاة مظاهر خارجية محسوسة ضمن انماط محسوسة ايضاً ، والغريب ان حازماً كان قد تنبه الى أهمية صدور الشاعر عن عاطفة صادقة فيما يقوله من شعر ، بحيث صرح ان أفضل الشعر ما خالط الشاعر فيه ولع بفنه ، غير انه جريا على الميل العقلي الصرف قال ان من التطبع ما يوازي الطبع ، وانه قد يتأتى لشاعر ان يحسن تقليد المطبوعين من الشعراء ، «فلا يماز منهم» ، ولا ضير في ذلك ما دام مجيداً (اعلم ان خير الشعر ما صدر عن فكر ولع

---

(١) ص ٢٠٤